الموصلي وغيره في أخبار مصر وكما بلغنا سائر تواليفهم في أنحاء العلوم وقد بلغنا تأليف القاضي أبي العباس محمد بن عبدون القيرواني في الشروط واعتراضه على الشافعي C تعالى وكذلك بلغنا رد القاضي أحمد بن طالب التميمي على أبي حنيفة وتشيعه على الشافعي وكتب ابن عبدوس ومحمد بن سحنون وغير ذلك من خوامل تآليفهم دون مشهورها .

وأما جهتنا فالحكم في ذلك ما جرى به المثل السائر ((أزهد الناس في عالم أهله)) وقرأت في الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال ((لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده)) وقد تيقنا ذلك بما لقي النبي من قريش - وهم أوفر الناس أحلاما وأصحهم عقولا وأشدهم تثبتا مع ما خصوا به من سكناهم أفضل البقاع وتغذيتهم بأكرم المياه - حتى خص ا تعالى الأوس والخزرج بالفضيلة التي أبانهم بها عن جميع الناس وا يؤتي فضله من يشاء ولا سيما أندلسنا فإنها خصت من حسد أهلها للعالم الظاهر فيهم الماهر منهم واستقلالهم